

# التعليق على تفسير ابن كثير | | سورة الفاتحة (٨)

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقوب حفظه الله يقدم والراسخون في العلم وما يذكر الا قال تعالى مالك يوم الدين قرأ بعض القراء مالك وقرأ اخرون ملك وكلاهما صحيح متواتر في السبع ويقال من - [00:00:00](#) بكسر اللام وباسكانها. ويقال ملك ايضا واشبع نافع كسرة الكاف فقرأ ملك مالكي ملك يوم الدين. وقد رجح كلا من القراءة كلا من القراءتين مرجحون من حيث المعنى. وكلاهما صحيح - [00:00:47](#)

حسنة. ورجح الزمخشري ملك لانها قراءة اهل الحرمين. ولقوله لمن الملك اليوم؟ وقوله اه قوله الحق وله الملك. وحكي عن ابي حنيفة انه قرأ ملك يوم الدين على انه فعل وفاعل ومفعول وهذا شاذ غريب جدا. وقد روى ابو بكر ابن ابي داود في ذلك شيئا غريبا حيث قال حدثنا ابو عبد - [00:01:05](#)

الرحمن الاذرمي حدثنا قال حدثنا عبد الوهاب عن علي ابن الفضل عن ابي مطرف عن ابن شهاب انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وعمر - [00:01:29](#)

عثمان ومعاوية وابنه يزيد ابن معاوية كانوا يقرأون ما لك يوم الدين. قال ابن شهاب واول من احدث ملك مروان. قلت مروان عنده علم بصحة فيما قرأه لم يطلع عليه ابن شهاب والله اعلم - [00:01:42](#)

وقد روي من طرق متعددة اوردها ابن مرداوي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأها ما لك يوم الدين. ومالك مأخوذ من من الملك كما قال تعالى انا نحن نرت الارض ومن عليها والينا يرجعون. وقال قل اعوذ برب الناس ملك الناس وملك مأخوذ من الملك كما قال تعالى لمن - [00:01:56](#)

الملك اليوم لله الواحد القهار. وقال قوله الحق وله الملك. وقال الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا. وتخصيص الملك بيوم الدين لا ينفيه عما عاده. لانه قد تقدم الاخبار بانه رب العالمين وذلك عام في الدنيا والاخرة. وانما اضيف الى يوم الدين لانه لا - [00:02:16](#)

يدعي احد هنالك شيئا ولا يتكلم احد الا باذنه. الله اكبر. كما قال تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا. وقال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا. وقال تعالى يوم ياتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنه - [00:02:36](#)

شقي وسعيد هنا الان لو قال قائل لما خص الملك بيوم الدين؟ مع ان الله عز وجل ملك الدنيا والاخرة ابو مالك يوم الدين وغير يوم الدين يقال خصه لان في ذلك اليوم لا يدعي احد انه مالك غير الله عز وجل ولذا يقول - [00:02:56](#)

لمن الملك اليوم يجيب نفسه جل وعلا لله الواحد القهار ولذا يقول انا الملك انا الديان اين ملوك الارض فاثبت هذا لا يعني حينما اثبت ملكه ليوم الدين انه لا يملك غيره - [00:03:17](#)

ولكن هذا الملك لانه لا يدعي الملك في ذلك اليوم احد سواه احسن الله اليك. وقال الضحاك عن ابن عباس مالك يوم الدين يقول لا يملك احد في ذلك اليوم معه حكما كملكهم في الدنيا. قال ويوم الدين يوم - [00:03:34](#)

حساب للخلائق وهو يوم القيامة. يدينهم باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر. الا من عفا عنه. وكذلك قال غيره من الصحابة والتابعين والسلف وهو ظاهر. وحكى ابن جرير عن بعضهم انه ذهب الى ان تفسير ما لك يوم الدين انه القادر على اقامته. ثم شرع ان يضعفه. والظاهر انه لا منافاة بين - [00:03:51](#)

هذا القول وما تقدم وان كلا من القائمين بهذا القول وبما قبله يعترف بصحة القول الاخر ولا ينكره. نعم ومن الجيد حقيقة في الاطلاع

على بعض المعاني التي بعض العلماء في دلالة الآية او معرفتها - [00:04:11](#)

ان يتبصر بالقول احيانا يكون التفسير للآية لا يعارض التفسير الاخر ولكن يكون كل واحد من العلماء يتكلم على معنى من معاني الآية ولا يريد ان يحصر المعنى او معنى الآية بهذا المعنى - [00:04:26](#)

مثلا هنا من المعاني التي ذكرت في مالك يوم الدين اي انه مالك يوم القيامة اي لا يملك احد في ذلك اليوم معه حكما هذا معنى صحيح - [00:04:41](#)

هناك معنى اخر نقله رحمه الله تعالى ابن جرير ان قال عن بعضهم انه القادر على اقامته. وهذا معنى صحيح لا يقدر ان يقيم يوم القيامة الا الله قال ثم شرع يضعفه قال ابن كثير رحمه الله والظاهر انه الان فات بين هذا القول وما تقدم فان كلا القولين حق. فلا يقدر ان يقيم القيامة الا الله - [00:04:59](#)

ولا يملك الملك في يوم القيامة الا الله. ولا يتصرف في ذلك اليوم الا الله. بل لا احد يشفع لاحد حتى الانبياء لا يشفعون لاحد الا بعد ان الله عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى - [00:05:29](#)

هذا يدل على ان الله جل وعلا. طبعاً الله جل وعلا له الحكم المطلق في الدنيا والاخرة. لكن في الدنيا هناك ملاك ملك خاص وملكهم تحت ملك الله لكن يوم القيامة لا يملك احد شيئا - [00:05:45](#)

حتى يدخل الله جل وعلا من شاء الجنة فيملكون ما ملكهم الله عز وجل في الجنة. ومع ذلك فملكهم تحت ملك الله احسن الله اليك. والظاهر انه لا منافاة بين هذا القول وما تقدم. وان كلا من القائلين بهذا القول وبما قبله يعترف بصحة القول الآخر ولا ينكره. ولكن - [00:05:59](#)

السياق ادل على المعنى الاول من هذا كما قال تعالى الملك يومئذ الحق للرحمن. والقول الثاني يشبه قول الله تعالى ويوم يقول كن فيكون والله اعلم والملك في الحقيقة هو الله هو الملك في الحقيقة هو الله عز وجل. قال الله تعالى هو الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام. وفي الصحيحين - [00:06:19](#)

عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا اخن عصم عند الله رجل تسمى بملك الاملاك ولا مالك الا الله. وفيهما عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقبض الله يقبض الله الارض ويطوي السماء بيمينه ثم يقول انا الملك. اين ملوك الارض؟ اين الجبارون؟ اين المتكبرون؟ وفي القرآن العظيم لم - [00:06:39](#)

الملك اليوم لله الواحد القهار. فاما تسمية غيره في الدنيا بملك. فعلى سبيل المجاز كما قال تعالى ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا وكان وراءهم ملك وكان وراءهم ملك. اذ جعل فيكم انبياء وجعل وجعلكم ملوكا. وفي الصحيحين مثل مثل الملوك على - [00:06:59](#) الاسرة مثل الملوك وفي الصحيحين مثل الملوك على الاسرة. والدين الجزاء والحساب كما قال تعالى. يومئذ يوفيه الله دينهم الحق. وقال وقال ائنا لمدينون. اي مجزيون محاسبون. وفي الحديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت. اي حاسب نفسه كما قال عمر رضي الله عنه - [00:07:19](#)

حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا. وزنوا انفسكم قبل ان توزنوا. وتأهبوا للعرض الاكبر على من لا تخفى عليه اعمالكم. يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية الان معك ان كلامه في سورة الفاتحة - [00:07:43](#)

سورة الفاتحة من السورة التي افاض فيها رحمه الله ومع ذلك منهج ابن كثير على هذا النحر مقدمات الاولى كانت مقدمات تحتاج ابن كثير الى الافاضة فيها تلحظ الان ان كلامه على الايات لب - [00:08:00](#)

لو تبي تختصره اه تبي تختصر المعاني احيانا ما تستطيع ان تختصر المعاني لكن نعم هو قد يذكر الاسانيد يخرج من العهدة ان هذا الاثر او هذا الحديث انما ورد بهذا الاسناد - [00:08:15](#)

فكلام ابن كثير رحمه الله تعالى على طول تفسيره او توسطه وهو الى الطول اقرب ومع ذلك ما يذكر شيئا الا وترى فيه فائدة. ولذلك انا اقول ما دام اننا في بداية التفسير ركزوا - [00:08:29](#)

عنصروا اجعلوا عناوين جانبية اه يخطط الانسان لان مثل هذا التفسير ذهب حقيقة وكلما رجع الانسان اليه اعطاه فوائد اخرى.

فحينما يقال لك ويتكلم عن الرب جل وعلا عن معنى الرب. يذكر المعاني ثم يذكر ايضا بعض شواهدا في السنة - 00:08:45  
يتكلم على العالمين. يذكر شواهدا في السنة. يتكلم على الغيب. يتكلم عليها ويذكر شواهدا في السنة فهو الان يربط لك المعنى  
الذي انتهى اليه وكذلك ايضا يذكر ما دل عليها من القرآن وما دلت عليه من السنة وهذا يفيد ويثري الطالب والشيخ يرجح -

00:09:06

00:09:26 يتعقب رحمة الله تعالى عليه -